

العدد العشرون: 2024.08.01 م

شهريَّة - أدبيَّـــة - ثقافيَّـة - منوعــة

تصدر عن مؤسسة الفرقان للطباعة

برعاية جمعية النخبة للأدباء والمثقفين



مهرجان أورفا الثقافي ٣

عدد خاص

سيد عبد الرازق

سقطت مع كل قطرة دم، ومع كل عاصمة عربية هتكوا أسوارها وحملت سفاحًا بالغرباء، ومع كل صرخة لم تترجمها الكلمة إلى عتلة تهدم أركان الظلم، وتقطع جذور القهر.

رنّه يحيى

غريبةٌ أنا في دهاليزِ هذا الكون
أسير على الماء حتى آخر ورقة
أعاني الجوى بين أسئلة الوجود
أفواهها جائعة تطاردني
ما الفرق بين العقم والموت؟

 جمعية النخبة للأدباء و المثقفين

 مجلة أوتاد

 syradab.malak90.com



 مجلة أوتاد

 جمعية النخبة للأدباء و المثقفين



nuhba.adb@gmail.com



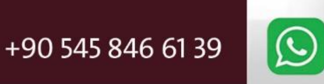
كلمة العدد

قالوا:

"أقوى أنواع الترابط هو الترابط الفكري، أن تختار شريك حياتك الذي يوافق تفكيرك، أهدافك، قناعاتك، اتجاهاتك في الحياة، أن يكون شخص يسعى دائمًا للنجاح كما تسعى له تمامًا، أن يُشعرك دائمًا أن نجاحك هو نجاحه وأن الحياة معًا رحلة للصعود للأعلى"

نحن نرقى بقرائنا ومتابعينا وكتابنا وأدبائنا عندما نشكل جسدًا فكريًا بناءً، ونسعى معكم جاهدين واثقين بأن ما نقدمه لكم ومن خلالكم إنما نقدمه لبناء أمة، فلنكن دائمًا على جادة الصواب والعطاء.

دونكم العدد العشرين من مجلة أوتاد الثقافية ، مع وافر المحبة من : **أسرة التحرير**

 جمعية النخبة للأدباء و المثقفين
 
syradab.malak90.com 
جمعية النخبة للأدباء و المثقفين 
جمعية النخبة للأدباء و المثقفين 

nuhba.adb@gmail.com

التنمية المستدامة من منظور الإسلام



د. محمد محمود كالو
جامعة أديامان التركية

تعرف التنمية المستدامة بمفهومها الشامل والعام على أنها عبارة عن نشاط شامل لكافة القطاعات سواء في الدولة أم في المنظمات أم في مؤسسات القطاع العام أو الخاص أو حتى لدى الأفراد، حيث تشكل عملية تطوير وتحسين ظروف الواقع، من خلال دراسة الماضي والتعلم من تجاربه، وفهم الواقع وتغييره نحو الأفضل، والتخطيط الجيد للمستقبل، وذلك عن طريق الاستغلال الأمثل للموارد والطاقات البشرية والمادية بما في ذلك المعلومات والبيانات والمعارف التي يمتلكها المقيمون على عملية التنمية، مع الحرص على الإيمان المطلق بأهمية التعلم المستمر واكتساب الخبرات والمعارف وتطبيقها، ولا تقتصر التنمية على جانب واحد أو مجال واحد فقط من المجالات الحياتية بل تشمل التنمية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعسكرية والإنسانية والنفسية والعقلية والطبية والتعليمية والتقنية وغيرها، بحيث تهدف بشكل رئيسي إلى رفع وتحسين مستوى المعيشة لدى الأفراد، وضمان معيشة أفضل للأجيال القادمة.

فالتنمية المستدامة هي دعوة عالمية للعمل للقضاء على الفقر وصون الأرض وتحسين طرق المعيشة في كل مكان، لذا اجتمع قادة 193 دولة من الدول الأعضاء في الأمم المتحدة في مؤتمر قمة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة الذي عقد في نيويورك في شهر سبتمبر 2015م لاعتماد مجموعة جديدة من أهداف التنمية المستدامة التي ستعمل دول العالم على تحقيقها خلال الخمسة عشر سنة المقبلة، وتحظى هذه الأهداف بأهمية كبيرة نظراً لما يتسم به نطاق عملها من رحابة وطموح يفوق بكثير كافة الجهود والمساعي التي حاول المجتمع الدولي تنفيذها من قبل.

والأهداف التي تم تحديدها هي:

1. القضاء على الفقر بجميع أشكاله في كل مكان.
2. القضاء على الجوع وتوفير الأمن الغذائي والتغذية المحسنة وتعزيز الزراعة المستدامة.
3. ضمان تمتع الجميع بأنماط عيش صحية وبالرفاهية في جميع الأعمار.
4. ضمان التعليم الجيد المنصف والشامل للجميع وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة للجميع.
5. تحقيق المساواة بين الجنسين، وتمكين كل النساء والفتيات.
6. ضمان توافر المياه وخدمات الصرف الصحي للجميع وإدارتها إدارة مستدامة.
7. ضمان حصول الجميع بتكلفة ميسورة على خدمات الطاقة الحديثة الموثوقة والمستدامة.
8. تعزيز النمو الاقتصادي المطرد والشامل للجميع والمستدام، والعمالة الكاملة والمنتجة، وتوفير العمل اللائق للجميع.
9. إقامة بنى تحتية قادرة على الصمود، وتحفيز التصنيع المستدام الشامل للجميع، وتشجيع الابتكار.
10. الحد من انعدام المساواة داخل البلدان وفيما بينها.
11. جعل المدن والمستوطنات البشرية شاملة للجميع وآمنة وقادرة على الصمود ومستدامة.
12. ضمان وجود أنماط استهلاك وإنتاج مستدامة.
13. اتخاذ إجراءات عاجلة للتصدي لتغير المناخ وآثاره.
14. المحافظة على المحيطات والبحار والموارد المائية واستخدامها استخداماً مستداماً من أجل تحقيق التنمية المستدامة.
15. حماية النظم الإيكولوجية البرية وترميمها وتعزيز استخدامها على نحو مستدام، وإدارة الغابات على نحو مستدام، ومكافحة التصحر، ووقف تدهور الأراضي وعكس مساره، ووقف فقدان التنوع البيولوجي.
16. التشجيع على إقامة مجتمعات مسالمة لا يهمش فيها أحد من أجل تحقيق التنمية المستدامة، وإتاحة إمكانية وصول الجميع إلى العدالة، وبناء مؤسسات فعالة وخاضعة للمساءلة وشاملة للجميع على جميع المستويات.
17. تعزيز وسائل التنفيذ وتنشيط الشراكة العالمية من أجل التنمية المستدامة.

وهذه الأهداف السبعة عشر مع 169 غاية بعيدة المدى؛ بدأ رسمياً سريانها لخطة التنمية المستدامة حتى عام 2030م في اليوم الأول من يناير 2016م، والتي اعتمدها قادة العالم في سبتمبر عام 2015م.

وتدعو اليونيسف قادة العالم في الجمعية العامة للأمم المتحدة إلى أن يضعوا حقوق الأطفال أيضاً في صميم أهداف التنمية المستدامة.

لكن المتأمل في الفكر الإسلامي يجد أن اللبنة التشريعية فيه قائمة على الاستدامة؛ قال الله تعالى: {هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا} [هود:61].

والاستعمار هو طلب العمارة، والطلب المطلق من الله تعالى دليل على الوجوب، واستعمركم؛ أي خلقكم لعمارتها، أي المداومة على إعمار الأرض جيلاً بعد جيل لتكون ثروات الأرض حق ثابت لجميع الأجيال فلا يطغى جيل على جيل يعقبه.

ولعل تقرير الإسلام لوجوب تحقيق التوازن الاقتصادي بين الاستهلاك والإنفاق دليل على أهمية الاستدامة في الفكر الاقتصادي الإسلامي قال الله تعالى: {وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا} [الإسراء:29]، وهو ما يفيد المحافظة على الثروات وتجنب تبديد الثروات بتحقيق التوازن بين الاستهلاك والإنفاق، وتحقيق التوازن في استهلاك الطاقة والمحافظة على الموارد الطبيعية.

ويوجه الإسلام كذلك المسلم إلى أهمية تحقيق الاستدامة البيئية، فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: (ما مِن مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا، أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا، فَيَأْكُلُ منه طَيْرٌ أَوْ إِنْسَانٌ أَوْ بَهِيمَةٌ؛ إِلَّا كانَ له به صَدَقَةٌ) [رواه البخاري].

ويقول عليه الصلاة والسلام: (إنْ قامَتِ السَّاعةُ وفي يدِ أحدِكُم فَسيلةٌ فإنِ استَطاعَ أن لا تَقومَ حتَّى يغرِسَها فلْيغرِسْها) [رواه البخاري في الأدب المفرد].

التنمية المستدامة
من منظور الإسلام

د. محمد محمود كالو.
جامعة أدیامان التركیة

أما البعد الاجتماعي في التنمية المستدامة فيتمثل في تحقيق العدالة لجميع أفراد المجتمع، قال تعالى: {وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا} [النساء:36].

ومن عدالة الإسلام تقريره أن الأرض وما عليها قسم مشترك بين البشر جميعاً بغض النظر عن ألوانهم وأعراقهم وأديانهم وأشكالهم، قال الله تعالى: {وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا} [الإسراء:70].

ومن هنا فإننا جميعاً مدعوون للتعاون الإنساني لردم فجوة الجوع وتوفير المياه للجميع.

ولا تقتصر التنمية المستدامة في الفكر الإسلامي على الجوانب المادية فقط بل هي أكثر شمولاً وأوسع مدى، فهي تتسع لتشمل الجوانب المعنوية والأخلاقية والثقافية؛ إذ التنمية المستدامة في الفكر الإسلامي تستوجب أن تتم التنمية في إطار الضوابط الدينية والقيم الأخلاقية والسلوكية، والتي تحول دون أي مبررات تفقدها استدامتها واستمرارها؛ ولما لها من تأثير واضح في تحقيق الحرية والعدالة وحفظ الكرامة الإنسانية، والشعور بالمسؤولية تجاه الإنسان ومقدرات الكون بكل ما فيه من خيرات وثروات.

وحينما نلقي نظرة للتنمية المستدامة من منظور الإسلام نجد أن البيئة وحمايتها تتمتع في الإسلام بالأمن الشامل الذي يحفظ فطرتها وبقاءها، كما أشار إلى ذلك القرآن الكريم من خلال العديد من آياته الكريمة، قبل أن يتوصل إلى ذلك العديد من العلماء والمفكرين، والفلاسفة البيئيين المعاصرين من أفكار ومفاهيم، سواء تعلقت بمفاهيم شمولية البيئة وما يقابلها من وحدة الكون، كما في قوله تعالى: {الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ} [البقرة:22].

وقوله سبحانه وتعالى: {إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ} [البقرة:164].

ومفهوم حماية البيئة تقابله مبدأ حراسة الأرض، كما في قول الله تعالى: {ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِن بَعْدِهِمْ لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ} [يونس:14].

وقوله تبارك وتعالى: {وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ} [الأعراف:85].

وقوله سبحانه وتعالى: {وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ} [الأنعام:141].

وقوله تعالى: {يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ} [الأعراف:31].

إلى جانب إدارة الموارد واستغلالها برشد وعقلانية، حيث يعد مبدأ الاعتدال والوسطية إحدى المبادئ الرئيسة التي يقوم عليها سلوك الإنسان المسلم، وذلك استجابة لقول الله تعالى: {وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا} [الفرقان:67].

وكذلك قوله تعالى: {وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا} [الإسراء:29].

ومنها استغلال الموارد وفق أسس العدل والمساواة، وفي ذلك يقول الله تعالى: {كُلُوا مِن ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ} [الأنعام:141].

وقال الله تعالى: {كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ} [طه:81].

وفي الحديث الشريف يقول النبي صلى الله عليه وسلم: (مَن كانَ معهُ فَضْلُ ظَهْرٍ، فَلْيَعُدْ به علَى مَن لا ظَهْرَ له، وَمَن كانَ له فَضْلٌ مِن زَادٍ، فَلْيَعُدْ به علَى مَن لا زَادَ له) [رواه مسلم].

ومن التنمية المستدامة التجديد والتعويض البيئي والنظر للمستقبل على أنه حاضر الغد، قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ} [الحشر:18].

هذه بعض المبادئ التي تم استنباطها من الذكر الحكيم، والتي يمكن أن تكون أساساً لتنمية مستدامة ذات توجه إسلامي، {إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ} [ق:37].

ويمكننا أن نضيف إلى مبادئ التنمية المستدامة الوقف في الحضارة الإسلامية، فإنه نموذج مميز حقق مستويات عالية من التنمية المستدامة في كافة مناحي الحياة العلمية والثقافية والصحية، والاجتماعية والإسكانية، والخدمية والاقتصادية والسياسية والعسكرية، والطاقة، والبنى التحتية والأمن الغذائي والمائي، والطاقة النظيفة والميسورة للجميع، والتعليم الجيد والصحة الجيدة، والبيئة المستدامة، والتصنيع والابتكار والبحث العلمي.

ونحن اليوم في أمس الحاجة إلى وضع خطط استراتيجية لتوظيف الوقف في مكافحة الجوع والفقر ونشر العدالة بين فئات المجتمع المختلفة، ومن الأهمية بمكان توجيه الوقف نحو بناء مؤسسات صحية وتعليمية وتثقيفية، ووضع خطط تعمل على تفعيل الوقف لتوفير المياه والطاقة للجميع.

هذا التوجه الإسلامي الذي يرى أن التنمية المستدامة هي عملية متعددة الأبعاد، تعمل على التوازن بين أبعاد التنمية الاجتماعية والاقتصادية والبيئية، هادفة إلى الاستغلال الأمثل للموارد والأنشطة البشرية القائمة عليها من منظور إسلامي، مؤكداً على أن الإنسان مستخلف في الأرض له حق الانتفاع بمواردها دون ملكيتها، ويلتزم في تنميتها بأحكام القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، على أن يراعي في عملية التنمية استجابة لحاجات الحاضر؛ دون إهدار حق الأجيال اللاحقة، وصولاً إلى الارتفاع بالجوانب الكمية والنوعية للمادة.

وأخيراً: إن التنمية المستدامة هي عدم انخفاض مستوى الرفاهية عبر الزمن، بمعنى أن أي نمط للتنمية يهتم بتحسين مستوى الرفاهية لدى الأفراد في الوقت الحالي على حساب مستوى رفاهيتهم في المستقبل يعد نمطاً غير مستدام.